

قراءة: في كراسات التدريب (بخيب محفوظ)

ص 95 من الكراسة الأولى

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD200912.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

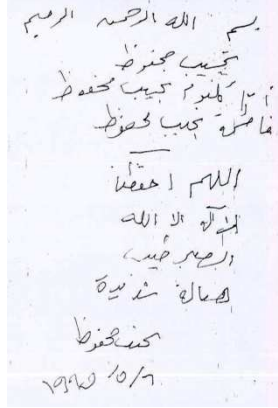
mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/09/20
السنة الخامسة - العدد: 1847



بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ
أم كلثوم نجيب محفوظ
فاطمة نجيب محفوظ



اللهم احفظنا
لا اله الا الله
الصبر طيب
مناله شديدة
نجيب محفوظ

1995/5/6

القراءة:

أحيل القارئ مثمنا اعتدنا مؤخرًا إلى ما سبق التداعي منه أو استلهامه مما جاء سابقًا وهو:

- اللهم احفظنا

في صفحة التدريب (31)، نشرة : 2011-8-4،

- الصبر طيب

في صفحة التدريب (37)، نشرة 2011-9-15،

وفي صفحة التدريب (92) نشرة : 2012-9-6

أما الجديد فهو

- لا اله الا الله: مستقلة، صحيح أنها وردت في صفحة التدريب (21) نشرة : 2010-3-18، ختم بها تدريب ذلك اليوم. بإقرار أن: "العمر بيد الله ولكل أجل كتاب" وأنه "لا اله الا الله، وأن محمدا رسول الله"، ويبدو أنني كنت اكتفيت آنذاك، فكتبت خاتمة تقول: "وهل .. يمكن أن تكون هذه الخاتمة إلا هكذا، بعد أن تنزل عليه كل هذا "الكوثر" (سورة الكوثر)، تسلماً للأمانة، وحملًا للرسالة التي أعطاها له الله، الذي بيده العمر، لتوصيل ما فاض به ربنا علينا من كوثر لوصله إلى اصحابه، حتى يحل الأجل المكتوب في كتابنا، فيتعمق التوحيد، ونقتدى برسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وكيف فعل بما أعطى من "كوثر"، وكما فعل شيخنا وهو يصلي طول الوقت، حتى يحين أجله، وينتهي عمره الذي لا ينتهي، وهو خاشع، مبدع، قريب، راض، كما حدث.

ويعد

هذا ما كان، أما اليوم فيقدم لنا شيخى "لا اله الا الله" قائمة بذاتها، فيحضرني المعنى الذي شغلني طول عمري عن نبض هذا "التوحيد" الذي يصلني من هذه الصيغة بالذات، وعن الفرق بين هذه الصيغة وبين أن تقول: "الله واحد فقط"، وأول ما انتبهت إلى جمال ومغزى هذه الصيغة جاعني وأنا أقرأ رسالة الخلود (جاويد

نامه) لمحمد إقبال، وهو يحترم إلهاد نيشته، بل ويشير - حسب ما وصلنى - إلى أنه (نيتشه) لم ينجح أن يلد تماماً برغم تصميمه على تسخير عقله لذلك، وأنه نطق الشهادة ناقصة فقال: "لا إله .." ثم لم يكمل "إلا الله". ثم إننى انتهت إليها مرة ثانية وأنا أكتب عن ترتيب أنواع الأفكار، أو وأنا أدرس هذا الموضوع، كنت أشرح لطبتي معنى غياب الفكرة المحورية Central Idea عند الفصامى المتفسخ، وتلك الفكرة الأساسية التى تتبعها وتخدمها سائر الأفكار المتعلقة بها والمحيطه حولها، وأن قوة الفكرة المحورية هى التى تخدم تماسك عملية التفكير لتحقيق غايته عند الأسوياء، لذلك تسمى أحيانا "الفكرة الغائية Goal Idea"، وكنت أضيف أن هناك تصعيد جاذب من فكرة محورية أصغر إلى فكرة محورية أكبر تجعل هذه الفكرة الأولى فكرة تابعة لها، ثم فكرة محورية أكبر فأكبر وهكذا، وكنت أصر على التذكرة بأنها ليست فكرة بمعنى خاطرة عقلية أو مفهوم له تعريف، وإنما هو محور "وجود ضام" يقوم بجذب وسلسلة الأفكار إليه، ثم خطر لى أن الفكرة المحورية الأساسية فى الإسلام خاصة هى ببساطة أنه "لا إله إلا الله" وأن كل ما عدا ذلك إنما يخدم هذه الفكرة المحورية، وأنه لا يتم الإيمان وينتفى الشرك إلا إذا ارتبطت كل الأفكار من أول إزالة الأذى عن الطريق حتى الكدح إلى وجه الله، ببعضها البعض تصعيداً نحو الانتماء إلى فكرة محورية واحدة هى أنه "لا إله إلا الله".

حين عشت أكثر فأكثر أنه "لا إله إلا الله" راحت تحضرنى أشكال الشرك بكل ما يملأ الدنيا الحديثة بالاعتراب "أم لهم إله غير الله سبحانه الله عما يشركون" فأجد أن الآلهة الحديثة أصبحت بلا حصر، ويرتبط ذلك بالتنبيه الذى وصلنى من معنى الحديث الشريف أن الشرك "أخفى على النفس من ديبب النملة"، فأرعب من عبادة الذات، ومن الحب الثنائى، ومن اللذة المنفصلة ومن تكاثر المال، ومن الجوائز، ومن الشهرة، ومن الاسم، ومن المديح، ومن رضا الناس، أرعب من كل هذا، ومن أى من هذا، وأخاف أن يتسحب إلى ولا أنتبه إليه لأنه أخفى من ديبب النملة، وأتذكر الاستاذ وهو يحكى كيف أنه بين الحين والحين كان يعود لمكتبته، ويكون قد جمع ما كُتِبَ عنه محليا وعالميا من تقرير أو مديح أو تقدير وهات يا تمزيق (أو بتعبيره: شَرْمَطُ شَرْمَطُ شَرْمَطُ)، فأفهم مؤخرا أنه برغم طيبة تلقيه لكل كلمة طيبة صادقة تقال فيه أو فى أعماله إلا أنه لا يستمد وجوده من مثل هذا، حتى جائزه نوبل نفسها اعتقد أنها لم تصف إليه إلا حمدا لتاريخه وتقديرها متواضعا لموضوعية مانحها مع خجل إنسانى أنه نالها دون توفيق الحكيم .. الخ .

برغم تحفظى فى الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف خشية الخلط بين العلم والدين، اسمح لنفسى اليوم استثناء أن أختم هذه التداعيات هكذا:

- "أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا " الفرقان: الآية (43)
- "أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ" الجاثية الآية (23)
- "قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الأنعام: الآية 162
- "قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا" التوبة الآية 24

الحديث:

"... قال النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: يا أبا بكر، الشُّرك فيكم أخفى من ديبب النمل. فقال أبو بكر: وهل الشرك إلا من جعل مع الله إليها آخر ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده، للشُّرك أخفى من ديبب النمل، ألا أدلك على شيء إذا قُلته ذهب عنك قليله وكثيره ؟ قال: قل: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم".

وبعد (مرة أخرى):

أعتقد حسب ما وصلنى من هذا الرجل من إبداعه ومن صحبتى له أن هذه الفكرة المحورية أنه "لا إله إلا الله" هى التى حفظت عليه إبداعه، وباركت حريته، وعمقت طبيته، وأغنته عن كل ما عداها، دون أن يتخلى عن كل الوسائل إليها بطريق مباشر وغير مباشر.

فمتى نتعلم منه إسلامنا وأدياننا وإيماننا وإبداعنا.

ملحوظة:

فى السطر الأخرى من صفحة التدرىب توجد كلمة لم أستطع قراعتها هل هى "حالة شديدة" أم "حالة شديدة" واستبعدت الاحتمالين، وهذا أفضل، وإن كان قد خطر لى أن تكون خطأ فى الكتابه، فقربتها إلى ما أتصور، لكننى عدلت، وفضلت أن أعتذر عن التعليق.

*** **

وحدة الدراسة والبحث فى الإنسان والتطور

"وحدة بحث فى قراءة النص البشرى من منظور تطوري اطلاقاً من فكر يحيى الرخاوى"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطحي حسب الحماور)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق رحدود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

بروفيسور يحيى الرخاوى

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsyach2002@hotmail.com

*** **

للتسجيل فى وحدة الدراسة و البحث فى الإنسان و التطور

ارسال طلب الى بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

آخر الأبحاث المنزلة بالشبكة

www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm

مراسلات الشبكة على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>